

632 - التنكيت على المختصر في التفسير : سورة يوسف ، الجزء

21 ، الصفحة 632 | | ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد قال الله تعالى قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا - [00:00:00](#)
ان الشيطان للانسان عدو مبين قال يعقوب لابنه يوسف يا بني لا تذكر رؤياك لاختوتك فيفهموها ويحسدك فيدبر لك مكيدة حسدا منهم
ان الشيطان للانسان عدو واضح العداوة وتأمل هذا - [00:00:28](#)
خطاب مع الترفق والنصيحة. وينبغي على الاب ان يكون مع ابنائه هكذا. يختار النصيحة بما ينفعهم وكذلك والرفق واللين حتى تكون
هذه النصيحة مؤثرة. قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا - [00:01:02](#)
اي قال يعقوب لابنه يوسف يا بني لا تقصص هذه الرؤيا على اخوتك فيحسدوك ويحتالوا لك حيلة ليضروك ثم علل هذا قال ان
الشيطان للانسان عدو مبين اي ان الشيطان لادم وذريته عدو - [00:01:25](#)
ظاهر العداوة يحملهم على الحسد والكيد وربنا قال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير
فالشيطان يسعى للافساد والاضرار وربنا قال وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان
عدوا مبينا - [00:01:51](#)
اذا الشيطان عدو ظاهر العداوة فينبغي على المرء ان يتخذ عدوا ثم قال الله تعالى حاكيا نصيحته يعقوب لابنه يوسف. وتأمل هذا
الخطاب ثم انظر ما هو موقفك انت من هذا - [00:02:21](#)
وماذا فعلت اتجاه فهم القرآن واتجاه فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك يجتريك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث ويتم
نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق - [00:02:44](#)
ان ربك عليم حكيم يقول الاخوة في مركز تفسير في المختصر وكما رأيت تلك الرؤيا يشاركك يا يوسف ربك ويعلمك تعبیر الرؤى
طبعاً انا اضيف لها وعلم الكتب المنزلة ويكمل نعمته عليك بالنبوة كما اتم نعمته على بيت من قبلك - [00:03:09](#)
ابراهيم واسحاق ان ربك عليم بخلقه حكيم في تدبيره وتأمل هنا وكذلك يجتبيك ربك فالانسان اذا اختاره الله تعالى لعمل صالح
فليحمد الله على ذلك وبعضهم يقول اذا اردت ان تعرف مقامك عند الله فانظر فيما اقامك. فانت انظر - [00:03:43](#)
هل انك قائم باداء حقه وكذلك يجتبيك ربك. اي قال يعقوب لابنه يوسف وكما اراك ربك في منامك سجود الكواكب والشمس والقمر
لك فكذلك يشاركك ربك ويصطفيك للنبوة ربنا قال عن هذه الامة قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا - [00:04:09](#)
لكن ما هو حال الناس؟ قال فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق للخيرات اذن عاد الانسان ان يأخذ من القرآن ويأخذ من
السنة قال ويعلمك من تأويل الاحاديث اي ويعلمك من تعبیر الرؤى - [00:04:37](#)
التي يراها الناس في منامهم وما يؤول امرها اليه ويعلمك من معاني كتب الله وسنن الانبياء قال ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب
كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق - [00:04:56](#)
ايوة يتم نعمته عليك في الدنيا والاخرة وعلى اهل ملة يعقوب من ذريته وغيرهم كما اتم نعمته من قبل ذلك على ابويك ابراهيم
واسحاق بالنعم العظيمة في دينهم ودنياهم لان النعمة - [00:05:19](#)

الدينية اذا جاءت جاءت بعدها النعم الدنيوية. فالنعم الدينية هي اعظم النعم ثم علل ذلك بقوله ان ربك عليم حكيم اي ان ربك عليم بكل شيء ومن ذلك علمه بمن يستحق اتمام النعمة - [00:05:41](#)

حكيم يضع كل شيء في موضعه اللائق به ومن ذلك حكمته في تدبير خلقه وتأمل ان يوسف لما دخل السجن كما سيأتي معنا دخل معه ايضا السجن رجلان وكان يوسف افضل من هذه - [00:06:03](#)

واوسم وفي كل صفات يوسف افضل لكنهما خرجا قبله خرج احدهما ليصلب الاخر ليكون خادما للملك ولكن يوسف تأخر ولكن هذا التأخر كان ماذا فيه؟ كان فيه من العطاء العظيم - [00:06:22](#)

فالانسان قد يتأخر عليه البلاء ليعظم العطاء. فربنا جل جلاله كما في هذه الاية الكريمة ان ربك عليم حكيم. فربنا عليم حكيم يضع الامور في مواضعها ثم قال الله تعالى - [00:06:41](#)

لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين لقد كان في خبر يوسف وخبر اخوته عبر وعظات للسائلين عن اخبارهم. طبعاً هذه الاية الكريمة فيها ملاحظة لان الانسان لابد ان يقرأ سير القوم - [00:07:04](#)

ليأخذ منها ويترقى لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين. اي لقد كان في قصة يوسف واخوته الاحد عشر عبر ومواعظ ودلالات للسائلين عن خبرهم وقصتهم اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا. ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين - [00:07:27](#)

حين قال اخوته فيما بينهم ليوسف واخوه الشقيق احب الى ابينا منا ونحن جماعة ذو عدد فكيف فضلهم علينا انا لنراه في خطأ بين حين فضلهم علينا من غير سبب يظهر لنا - [00:08:00](#)

وفي هذه الاية الكريمة تنبيه على انه لا يحق للابناء ان يذكر اباهم وان يذكر امهم بشيء سيء ابدا فاذا ذكروهم بشيء سيء جرهم هذا الى قول اخر اسوأ وهكذا - [00:08:25](#)

اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبى. اي اذكر يا محمد حين قال اخوة يوسف فيما بينهم والله ليوسف هو شقيقه طبعاً يعنونه بنيامين. وكان شقيقه لاه - [00:08:41](#)

والله ليوسف وشقيقه احب الى ابينا يعقوب منا والحال اننا جماعة لو عدد فكيف احب هذين الاثنين اكثر من الجماعة اذا هكذا قالوا ثم عللوا هذا لما اغتابوه اغتابوه بغيبة اكبر لان السيئة تجر الى سيئة اخرى - [00:09:04](#)

ولا يحق للابناء ان يتكلموا بمحضر الالباء او بمغيبهم بما يؤذيهم ان ابانا لفي ضلال مبين. اي ان ابانا لفي خطأ واضح وذهاب عن العلم بالحقيقة والصواب في ايثاره يوسف - [00:09:31](#)

وشقيقه علينا بالمحبة ونحن العشرة انفع له منهما وتأمل يعني هم عشرة ولذلك فماذا وصف هؤلاء العشرة؟ وصفوهم بانهم عصبة وهذه يعني لغة العرب لغة جميلة معنى عصبة الجماعة لو عدد - [00:09:50](#)

وهذه يعني عددها من العشرة الى الاربعين واصل عصبة يدل على ربط شيء بشيء وسميت بذلك كانها ربط بعضها ببعض فالناس لما يكون مجموعة بعضهم يقوي بعضه اقتتلوا يوسف او يطرحوه ارضا يخلو لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين - [00:10:15](#)

اقتتلوا يوسف او غيبوه في ارض بعيدة يخلص لكم وجه ابيكم فيحبكم حبا كاملا وتكون من بعد ما تقدمون عليه من قتله او تغييره قوما صالحين حين تتوبون من ذنبكم - [00:10:48](#)

وتأمل كيف ان هذه الذنوب يجز بعضها بعضا وكيف ان الشيطان يزين لهم المعصية ثم يقول لهم توبوا بعد ذلك ومن بيت المعصية ونوى التوبة لن يتوب ابدا اقتتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخلو لكم وجه ابيكم - [00:11:09](#)

اي قال اخوة يوسف بعضهم لبعض اقتتلوا يوسف او القوه في ارض بعيدة من العمران يتفرغ لكم ابوكم من شغله بيوسف ويقبل عليكم بكليته ثم نووا ان يتوبوا بعدك وتكون من بعده قوما صالحين - [00:11:29](#)

كثير من الناس يقلد امرئ القيس حينما قال اليوم خمر وغدا انظر. ولذلك امرؤ القيس لم يفلح بعدها حينما فعل ما فعل فالانسان لا يعصي ويقول ثم تب لا عليه مباشرة ان يتوب. وان يقلع عن الذنب وان يلجأ الى ربه تعالى - [00:11:51](#)

وتكون من بعده قوما صالحين اي وتكون من بعد ما تفعلونه ليوسف قوما صالحين تتوبون الى الله من ذلك الصنيع قال قائل منهم لا

تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين - [00:12:13](#)

قال احد الاخوة لا تقتلوا يوسف ولكن ارموه في قعر البئر يأخذه بعض المسافرين الذين يمرون به فهذا اخف ظررا من قتله. ان كنتم عازمين على ما قلتم بشأته. وكأن هذا الاخ يعني - [00:12:37](#)

ارادهم انهم لا يفعلوا واذا فعلوا فليفعلوا اقل الضررين كانه هكذا قال قائل منهم لا تقتلوا اسمه اي قال قائل من اخوة يوسف لا تقتلوا يوسف فان قتله اعظم اثما - [00:12:55](#)

والقوه في غيابة الجب يعني امرهم بشيء لن اخف وغيابة الجب اي قعر البئر فالغياب كل ما غاب او غيب عنك شيئا واصله غيب يدل على تستر الشيء عن العيون - [00:13:09](#)

والجب البئر التي ليست بمطوية واصل الجببة يدل على قطع كأنها قطعت ولم يحدث فيها شيء بعد القطع والقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة اي مارت الطريق من المسافرين - [00:13:31](#)

واصل سيرة يدل على مضي وجريان. ولذلك الان نحن نسمي العربة سيارة لانها تسيير وانها تمشي نعم قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين. اي - [00:13:53](#)

اطرحوه وغيبوه في قعر البئر يأخذه بعض المارة في الطريق من المسافرين ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق بينه وبين ابيه فهذا يعني كان عليه ان لا يفعلوا ان ينهاتهم - [00:14:17](#)

وان يعني لا يعينهم لكنه هو اقل ظررا اقل ضرر لازم بالنتيجة هم فعلوا الاد الكبير وخالفوا لما عزموا على هذا الشيء قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون - [00:14:38](#)

لما اتفقوا على ابعاده قالوا لابيهم يعقوب يا امانة ما لك لا تجعلنا امناء على يوسف وانا لمشفقون عليه نرعاه مما يضره ونحن ناصحوه نحن ناصحون له بحفظه ورعايته حتى يعود اليك سالما - [00:15:02](#)

فما الذي يمنعك من ارساله معنا؟ اذا ليس كل من يدعي شيء يكون صادقا في دعواه اذا لما تقرر في اذهان اخوة يوسف التفريق بين يوسف وابيه واتفقوا على ذلك - [00:15:22](#)

صاروا يحتالون على يعقوب وتلطفوا في اخراجه معهم وذكروا نصحهم له في ارساله معهم من انشراح صدره لاجل ان يذهب معهم ليلعب ويرتاب وذكروا حفظه حفظهم له مما يسوءه. قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف. يعني اول ما بدأوا بطريقة عتاب -

[00:15:43](#)

حتى يؤثر عليه اي قال اخوة يوسف لابيهم يعقوب عليه السلام وقد عزموا على القاء يوسف في قعر البئر. يا ابانا لم تخاف منا يوسف فلا تأمنا عليه. وانا له لناصحون. ادعوا انهم ناصحون. اي وانا لناصحون ليوسف - [00:16:09](#)

والرعاية والنفع له ارسله معنا غدا يرتع ويلعب. وانا له لحافظون. تسمح لنا نأخذه معنا غدا يتمتع بالطعام ويمرح وانا له لحافظون من كل اذى وهذه الانسان به حاجة الى هذا - [00:16:31](#)

لكن الانسان لا يجعل هذا هو الغالب في حياته. فبعضهم ناصر هدفه من الوقت تضییع الوقت. وهدفه من الحياة حرق الحياة ارسله معنا لما نفوا عن انفسهم التهمة المانعة من عدم ارساله معهم ذكروا له - [00:16:55](#)

من مصلحة يوسف وانسه الذي يحبه ابوه له. ما يقتضي ان يسمح بارساله معهم. فقالوا ارسله معنا غدا يرتع ويلعب. وتأمل ارسله معنا. وهذا فيه اشارة على ان الاب لا بد ان يحفظ ابنائه. وان لا يسلمهم لكل احد - [00:17:12](#)

عليه ان لا يسلموهم للقنوت التي تسرقه ولا يسلمه للشبكات التي ترضيه ولا يضعهم مع اهل السوء الذين يبونهم في شهوات الدنيا ارسله معنا غدا يرتع ويلعب اي ابعثه معنا غدا - [00:17:30](#)

يأكل ويلهو ويتنزه في البرية وينشط ويلعب. فالاب يعني يوفر بعض ما يستطيعه من هذا لابنائه لكن ينبغي ان يكون حريصا عليهم. وان يكونوا في منظره حتى لا يقعوا فيما لا تحمد عقباه. قالوا - [00:17:54](#)

ده قالوا وانا له لحافظون اي وانا لحافظون ليوسف وسنحميه من ان يناله مكروه او اذاه قال اني ليحزنني ان تذهب به واخاف ان

يأكله الذئب وانتم عنه غافلون قال يعقوب لابنائه اني ليحزنني ذهابكم به. لاني لا اصبر على فراقه - [00:18:15](#)

واخاف عليه من ان ينكره الذئب وانتم لاهون عنه بالردع واللعب قال اني ليحزنني ان تذهب به وهذه فيها اشارة الى كل انسان كيف ان الاب يكون قلبه على ولده - [00:18:42](#)

فيا ايها الابناء لا تؤذوا قلوب ابائكم اي قال يعقوب لاولاده اني ليحزنني ذهابكم بيوسف الى البرية ويشق علي غيابي عني واخاه ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون ايوة اخاف ان يأكله الذئب وانتم مشغولون عنه. لا تشعرون بذلك - [00:19:00](#)

قالوا لان اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون قالوا لابيهم لان اكله الذئب قالوا لابيهم لان اكل الذئب يوسف ونحن جماعة انا في هذه الحال لا خير فينا. فنحن خاسرون اذ لم نمنعه من - [00:19:26](#)

ذئب طبعا ها كذا اكد ليوسف. اي قالوا لابيهم لان اكل الذئب يوسف والحال اننا جماعة معه ولم نستطع حفظه من الذئب. انا اذا لعجزة هالكون لا خير فينا ولا نفع منا. اذا هكذا قالوا وهكذا اكدوا. من فوائد الايات ثبوت الرؤيا شرعا - [00:19:46](#)

جواز وتعبيدها. اذا الرؤيا واردة. وينبغي للانسان ان يكون له علم بالرؤى ومن اراد ان يتقوى بهذا من ينبغي على كل مسلم ان يتقوى بهذا يرجع الى الكتاب شرح السنة للبغوي كتاب تعبير الرؤى يكثر من قراءته - [00:20:16](#)

حتى يعود نفسه على فهم ما يتعلق بالرؤى ثانيا مشروعيته كتمان بعض الحقائق ان ترتب على اظهارها شيء من الازى يعني الانسان يحدث بنعمة الله لكن ثمة اشياء عليه ان يخفيها عن الناس حتى لا يقع بالظن والحسد - [00:20:34](#)

والمكيدة من الناس بل من اقرب الناس بيان فضل ذرية ال ابراهيم واصطفائهم على الناس بالنبوة الميل الى احد الابناء بالحب يورث العداوة والحسد بين الاخوة على الاب يعني ان لا يشعر ابنائه. يعني الحب يكون في القلب - [00:20:55](#)

لكن ينبغي اذا وجد هذا في القلب ينبغي ان لا يظهر بالعمل لانه قد يثير شيئا بين الابناء الانسان يبتعد عن هذا طبعا هم ذكروا هذه الفوائد وهي فوائد حسنة لكن يضاف عليها اولا - [00:21:17](#)

قول الله تعالى قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيذا في خطاب يعقوب ليوسف نصيحة ان لا يقصص على اخوته هذه الرؤيا مخافة كيدهم وفيه دلالة على تحذير المسلم اخاه المسلم ممن يخافه عليه - [00:21:39](#)

والتنبيه على بعض ما لا يليق ولا يكون ذلك داخلا في باب الغيبة. بل هو من باب النصيحة لكن شريطة ان لا يتجاوز الامر الذي ابيح شرعا لاجل النصيحة ثانيا - [00:22:02](#)

ينبغي البعد عن اسباب الشر وكتمان ما تخشى مضرته لقول يعقوب ليوسف يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيذا ففيه الحث على التحرز مما يخشى ظره اذ الانسان مأمور بالاحتراز - [00:22:19](#)

وان لا يعرض العبد نفسه للظن فان نفع فذاك والا لم يلم العبد نفسه ثالثا قوله تعالى قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيذا. يدل على جواز ترك اظهار النعمة - [00:22:40](#)

لمن يخشى ابنه حسد ومكر الاصل واما بنعمة ربك فحدث لكن بعض من يفشى منه الحسد او المكر فالانسان لا يظهر النعمة امامه لانه كما قال العلماء ليس للمحسود اسلم من اخفاء نعمته عن الحاسد - [00:23:01](#)

رابعا قوله تعالى قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيذا. في هذه الاية دليل على ان الرؤيا لا تقس على غير شقيق ولا ناصح ولا على امرئ لا يحسن التأويل فيها - [00:23:21](#)

اذا اذا رأيت رؤيا حسنة فعليك ان تقصها على المحب والناصح والعالم وكذلك لا تقصها على من لا يعلم شأنها خامسا ان نعمة الله على العبد نعمة على من يتعلق به من اهل بيته واقاربه واصحابه - [00:23:41](#)

وانه ربما شملتهم وحصل لهم ما حصل له بسببه اخذا من هذه الاية وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب فهكذا ينبغي على الانسان ان يستشعر ان النعمة على الاخ - [00:24:06](#)

والنعمة على الابن هي نعمة على الاسرة اجمعين ولذلك لما تمت النعمة على يوسف حصل لال يعقوب من العز والتمكين في الارض والسرور والغبطة ما حصل بسبب يوسف فالانسان يفرح - [00:24:29](#)

يفرح حينما ينال القريب او الاخ بل المسلم ينبغي ان يفرح لكل خير يصيب المسلم سادسا قوله تعالى قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيذا دليل على معرفة يعقوب عليه الصلاة والسلام بتأويل الرؤى - [00:24:46](#)

فانه علم من تأويلها انه سيظهر عليهم وانها تقتضي تقدمه فيهم. لذا نهى ابنه عن ذكرها وخاف من اخوته ان يكيدوا له من اجلها ولذلك من تقدم على من حوله فليراعي ما قد - [00:25:09](#)

يحصل في نفوسهم من الحسرة. فالانسان يأخذ هذه المعاني. سابعا في قول الله تعالى كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق. فيه دلالة على ان الجد اب. لان اسحاق - [00:25:30](#)

جد يوسف و ابراهيم جد ابيه وهذه في علم الموارث يعني مسألة معروفة جدا في هذا الباب فينبغي على الانسان ان يعلمها وان يحفظها ثامنا يعقوب بعد السماح هذه الرؤيا العجيبة - [00:25:48](#)

يعني ماذا قال؟ قال يا بني قال يا بني فهنا نداء ناداه بيا و النداء فيه مع حضور المخاطب المستعمل في طلب احضار الذهن اهتماما بالغرض المخالف فيه. يعني الاصل فيه ياه من داء البعيد - [00:26:11](#)

لكن لما قريب تقول له يا لاجل احضار الذهن وانه ينتبه اليك وان يجعل سمعه وبصره وقلبه معك وفيه اشارة الى ان الامر الذي تخاطبه فيه هو امر مهم تاسعا - [00:26:31](#)

ماذا قال؟ قال يا بني وهذا تصغير ابن وهاي كناية عن تحبيب وشفقة وفيه ايضا كناية عن امحاض النصيح له وذاك ينبغي على الاب ان ينصح ابنائه وان يتابعهم فيما ينفعهم هو ان يترفق بهم - [00:26:50](#)

لاجل ان تكون النصيحة تقع في محلها عاشرا قوله ان الشيطان للانسان عدو مبين هذا واقع موضع التعليل للنهي عن قص الرؤيا على اخوانه وايضا فيه بيان عداوة الشيطان لجنس الانسان - [00:27:08](#)

وهذا يعني مسألة ما تبلغهم يعني تحملهم على ان يدفع بعضهم بعضا الى الاضرار لان الشيطان عدو فالانسان يبتعد مداخل الشيطان هو مواطن حضور الشيطان الحادي عشر قوله تعالى وكذلك يجتريك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث - [00:27:30](#)

ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق ان ربك عليم حكيم عطف هذا على تحريره من قص الرؤيا على اخوته اعلاما له بعلو قدره. يعني اتاه بنصيحة ثم فسر له - [00:27:56](#)

ومستقبل كماله لاجل ماذا؟ لاجل ان يزداد في ان يحصل الاخلاق العالية وان يتحمل اذى الآخرين لان الانسان لما يطلب شيء ثمين عليه ان يتحمل كثير من الاشياء وايضا عليه ان يصفح عن غيرتهم منه. وحسدهم اياه - [00:28:23](#)

لماذا لاجل ان يتمحض تحذيره لاجل الصلاح وتنتفي عنه مفسدة اثاره البغضاء ونحوها وهذه فيها حكمة عظيمة جدا وفيها يعني اصلاح روحي لاي ان يترقى الانسان وهكذا في هذه المسألة المهمة - [00:28:45](#)

يعني نبيه غاية التنبيه على هذا الشيء لاجل ان يعني يستعد لذلك ولذلك تجد العلماء قد الفوا كتب ما تسمى بتعليم الم تعلم طريق التعلم فهي على طريقة يعقوب في نصحه لولده لاجل ان - [00:29:14](#)

يستعد لتلقي النبوة والرسالة ثاني عشر قول الله تعالى اذ قالوا ليوסף واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين. اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخلو لكم وجه ابيكم - [00:29:35](#)

وتكون من بعده قوم صالحين فيه ان العدل مطلوب في كل الامور بمعاونة السلطان رعيته وفيما دونه حتى في معاملة الوالد لاولاده في المحبة والايثار ولذلك حينما يحصل الاخلال بذلك يختل الامر وتفسد الاحوال - [00:29:55](#)

ولهذا لما قدم يعقوب عليه السلام في المحبة واثره لما قدم يعقوب يوسف في المحبة واثره على اخوته جرى منهم ما جرى على انفسهم وعلى ابيهم واخيهم ولكن ينبغي على الاب ان يكون دقيقا في تعامله مع اخوانه - [00:30:22](#)

لا يثير الحسد بينهم ولا يعني يجعلهم ينظروا الى التفرقة في كل شيء في المحبة وعند المحاسبة وحينما يرسل احد لا لرمي الاوساخ ونحو ذلك وهكذا حينما ينفق عليهم في التشجيع وغير ذلك - [00:30:41](#)

يحذر الكلمة التي يرجو نفعها فتكون هي مضره فيحذر الانسان. ويراقب نفسه في تربيته لاولاده ولذلك يعني في هذه الاية وجوب

عناية الوالدين بمداواة الاولاد وتربيته على المحبة والعدل واتقاء وقوع التحاسد والتباغض بينهم - [00:31:01](#)

ومن ذلك اجتناب تفضيل بعضهم على بعض لما يعده المفضل له اهانة له ومحابة لاخيه بالهوى فينبغي سلوك سبيل الحكمة في تفضيل من فضل الله تعالى بالمواهب الفطرية مثل ما كان من اخلاق والتقوى والعلم والذكاء فينبغي على الانسان ان يكون دقيقا في هذا حتى لا يثير الضغائن بين الاسرة - [00:31:28](#)

فالاسر التي تبنى على المحبة تنجح والاسر التي تبنى على التحاسد تتصدع رابع عشر في قوله تعالى اذ قالوا ليوסף واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصابة. ان ابانا لفي ضلال مبين - [00:31:53](#)

لما حسدوا يوسف على تقديم ابيهم له ربنا جل جلاله رفع يوسف فالانسان لما يؤذى من احد ويصبر يرفعه الله تعالى رفع الله يوسف وجاءوا بين يديه ليعلم ان الحسود لا يسود - [00:32:14](#)

ولذلك اطول الناس حزنا من لاقى الناس عن مرارا. واراد تأخير من قدمه الله او تقرب من اخره الله فهؤلاء الذين يخالفون امر الله في هذا ينالون مرارا اذا هم ارادوا ان يجعلوه في اسفل الجب - [00:32:43](#)

فرفعه الله تعالى وجعله في مقام كرب خامس عشر قوله تعالى على لسانه اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخلو لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين هذه اية من عبر الاخلاق السيئة - [00:33:00](#)

وهي التخلص من مزاحمة الفاضل بفضل لمن هو دونه فيه او مساويه باعدام صاحب الفضل وهي اكبر جريمة لاشتمالها على الحسد ولاشتمالها على الاضرار بالغير والانتهاك ما امر الله بحفظه - [00:33:30](#)

اذا هذا حينما حصل في هذا البيت يحصل في التاريخ في كثير لا سيما في اصحاب المناصب فيحذر الانسان كلما مرت به هذه الاية يحذر الانسان ان يزري حق الآخرين لاجل ان يرفع نفسه - [00:33:51](#)

سادس عشر لا يحل ان يواقع العبد الذنب باي حالة تكون ولو اضر انه سيتوب لان الذنب يجب اجتنابه فاذا وقع وجبت التوبة ولذا ربنا ذكر انهم قالوا وتكون من بعده قوما صالحين. اي تائبين الى الله من هذه الجريمة. مصلحين لاعمالكم بما يكفر اثمها - [00:34:12](#)

وعدم التصدي لمثلها فيرضى عنكم ابوكم ويرضى ربكم فهم قدموا العزم على التوبة قبل صدور الذنب منهم. تسهيلا لفعل هذا الذنب وازالة لشناعتة وتنشيطا من بعضهم لبعض على هذا الذنب. وهذا من تزيين الشيطان - [00:34:38](#)

حينما تزين له المعصية فالشيطان يسول والمؤمن ينزع عن العمل ويعد ويمني الشيطان يعد الانسان ويمنيه ويؤول لكن المؤمن القوي الذي يرجح داعي الايمان ويقدم ما يحبه الله تعالى على محاب نفسه - [00:34:59](#)

وهذا لما الانسان يخشى ربه بالغيب ويدفع هوى نفسه ويخاف مقام ربه سابع عشر قوله تعالى لقد كان في يوسف واخوته ايات

للسائل تأمل للسائلين وهذا يقتضي تحظيظا للناس على تعلم هذه الانباء - [00:35:24](#)

لان المراد ايات للناس فوصفهم بالسؤال اذ كل واحد ينبغي ان يسأل عن مثل هذه القصص لماذا؟ لان هذه القصص هي سبب للعبرة. وسبب للانعاط فالانسان يبحث عنها لاجل ان يتعلم شأنها فينتفع منها - [00:35:48](#)

ثامن عشر قوله اذ قالوا ليوסף واخوه احب الى ابينا منا. فيه سؤال ان من المعلوم ان تفضيل بعض الاولاد على بعض يورث الحقد والحسد فلما اقدم يعقوب عليه السلام على ذلك - [00:36:10](#)

الجواب انه انما فظلهما في المحبة والمحبة ليست في وسع البشر فكان معذورا فيها ولا يلحقه في ذلك اليوم لكن ينبغي على الانسان ان لا يظهر ما لا يستطيعه. بسبب المضرة في الاظهار. التاسع عشر - [00:36:30](#)

ظاهر سياق قوله اذ قالوا ليوסף واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصابة ان ابانا لفي ضلال مبين على عدم نبوة اخوة يوسف وهذا هو الراجح عندنا ولم يكن دليل على نبوتهم - [00:36:51](#)

ومن الناس من يزعم انهم اوحى اليهم بعد ذلك وهذا ليس بصحيح بل ليس بثابت وصاحب هذه الدعوة يعني ليس عنده دليل ولم يذكر سوى قول الله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل اليه وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط - [00:37:13](#)

وهذا دليل محتمل وليس دليلا صريحا. والقاعدة كل دليل تطرقه لاحتمال سقط به الاستدلال عشرون قول الله تعالى على لسانهم

يلتقطه بعض السيارة. هذه الآية اصل في احكام اللقيط ولذلك اللقيط له في - [00:37:41](#)

الفقه الاسلامي باب واسع حادي وعشرون قوله ان كنتم فاعلين يعني هو هنا لم يبت القول عليه بل انما عرض عليهم ذلك تأليفا لقلوبهم. وتوجيهها لهم الى رأيه وهذا فيه تعريض بزيادة التريث فيما اظمروه - [00:38:08](#)

لعلهم يرون الرجوع عنه اولى من تنفيذه. يعني كأنه اراد عدم التنفيذ كليا ولكنه تخوف اتي بشيء بسيط فهو مقصر ولكن امره ربما كان اقل ثاني وعشرون في قوله آيات للسائلين - [00:38:33](#)

فيه جمع الايات وهو هنا مراعا فيه تعددها وتعدد انواعها في قصة يوسف دلائل على مال الصبر وحسن الطوية من عواقب الخير والنصر ولذلك الانسان حينما يصبر يظفر ولما الانسان يكون - [00:38:53](#)

طويته حسنة فان الله ينجيها بالمقابل فيها التنبيه على بعد الحسد والاضرار بالناس فيه من الخيبة والاندحار والهبط. ففي هذه السورة العظيمة العبرة في هذا الباب. كيف ان الصادق ينجو - [00:39:13](#)

كيف ان غير الصادق يهلك ثلاث وعشرون قوله تعالى على لسان يعقوب قال اني ليحزنني ان تذهب به ويعقوب يعني ذكر ان ذهابهم به في اليوم الثاني يحدث به حزنا مستقبلا - [00:39:35](#)

ليصرفهم عن الالحاح في طلب الخروج لان شأن البار ان يتقي ما يحزن اباه شأن البار ان يتقي ما يحزن اباه ولذلك لا تفعل شيئا يحزن ابويك ابدا رابع وعشرون قوله - [00:39:58](#)

على لسانه ارسله معنا غدا يرتأ ويلعب وانا له لحافظون في لفظة ارسله دليل على ان يعقوب عليه السلام يعني كان يمسكه ويسحبه لكن التنبيه الاكبر والاهم فيها دليل على ان الاب - [00:40:26](#)

عليه ان يمسك ابنه وان لا يدعه مع كل احد من غير متابعة فاذا اراد الفسحة ذهب معهم واذا اراد البرية ذهب معه وهكذا يعطيه ما يستطيع اعطاه شريطة ان يكون في منقبه. فاذا سلمه بيد احد يسلمه بيد اهل الامان والتقوى - [00:40:49](#)

حتى لا يضيع فتى من ولد ضاع بسبب رفقة السوء وصحبة السوء خامس وعشرون بعضهم استدل بهذه القصة على قولهم البلاء موكل بالمنطق فان يعقوب عليه السلام قال في حق يوسف واخاف ان يأكله الذئب - [00:41:12](#)

فابتلي من ناحية هذا القول لانهم لم يعتلوا على ابيهم الا بالشئ نفسه الذي سمعوه ينطق به لا غيره وهذا بعيد لكن نحن نقول بان اصحاب النيات غير الحسنة يأخذون من النصيحة الحق سبيلا لوضعها في باب ليس بصحيح - [00:41:35](#)

وهذا مثل ما حصل الملكان اللذان ارسلهم الله تعالى يحذرون الناس من السحر كانوا يحذرون الناس من السحر. ولكن الكثير من الناس استخدموا هذا في غير محل فصاروا يبحثون عن السحر - [00:41:58](#)

ويأخذونه ويعملون به هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:42:12](#)